المحرر المسئول
روي ف. ونمن

مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله
وتصدر في القدس شهريا

المراسلات تكون باسم
سكرتير المجلة
القدس ص. ب. ٢١٦

السنة الاولى | تشرين اول (اكتوبر) ١٩٣٨ | العدد العاشر

افتتاحية

الرجاء المبارك

«تيطس ٢ : ١٣»

يكاد يستولي اليأس في هذه الايام على الكثيرين كأن لا رجاء لهم. لانهم لا يرون من الايام المقبلة سوى غيوم قاتمة تنذر باخطار هدامة وأحزان مضنية ونكبات مسكونية تدعو الى القلق الشديد واما المؤمن المستنير بحق الانجيل فلعلمه بما هو آتٍ على المسكونة لا يضطرب قلبه ولا يهاب الصدمات مهما كانت اذ يرى نقطاً أبعد مما يراها العالم ويعرف ما لا يعرفه غيره من الناس. فبينما العالم ينتظر الخراب و الدمار ينتظر ذلك المؤمن الاختطاف والبهجة و بينما العالم يتوقع النهاية المروعة يتوقع المؤمن ملك السلام المجيد. اجل. ان الرجاء المجيد نصب عينيه وهو رجاء وطيد رجاء مبارك مبني على كلمة الله الصادقة ومواعيده الثابتة ألا وهو ان المسيح سيظهر ثانية للخلاص للذين ينتظرونه «عب ٩ : ٢٨» فهو ينظر

الى الايام المقبلة بكل يقين وطمأنينة كما كان ينظر نوح الى الطوفان العتيد بكل يقين وطمأنينة عندما كان يصنع فلكه

ويرتبط بهذا الرجاء المبارك رجاء فداء أجسامنا المحاطة بالضعف وذلك في قيامة الراقدين بالرب باجساد ممجدة خالدة يشاركهم في هذا التغير اي استبدال الجسد الفاني بجسد ممجد غير خاضع للموت ولا للفناء كافة المؤمنين الذين يكونون احياء حين مجيئه. ويرتبط ايضا بهذا الرجاء رجاء فداء الخليقة المتمخضة التي قد طال انينها وكثر عذابها اذ بمجيئه بالمجد عندما يظهر علانية يتلاشى امامه عمال الاثم والمعصية من وجه الارض ويقيم ملكه الالفي السعيد الذي اليه تشتاق كل الشعوب.

ان هذا الرجاء يملأ قلب المؤمن تعزية حتى في وسط الحياة المضطربة واحزانها المبرحة «وهو لنا كمرساة للنفس مؤتمنة وثابتة تدخل الى داخل الحجاب» «لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام - اي عن مجيئه - ١ تسالونيكي ٤: ١٨ وهو يطهر وينقي النفس وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر ١ يوحنا ٣:٣» لانه يحل القلب من التعلق بالماديات والعالميات والشهوات الجسدية ويبعث فيه الرغبة الشديدة الى الاستعداد لذلك الوقت السعيد الذي فيه ينال المؤمن نصيباً افضل من تلك كلها. كما انه يوقظ النفس لحياة السهر. اي السهر ضد الخطية والسعي في خدمة الله ريثما يأتي السيد المشتهى. انه رجاء يشرق على صفحات الكتاب المقدس فيجلو غوامض العهدين القديم والجديد اللذين يشملان النبوات العظيمة عن مجيء المنقذ العظيم لسحق راس الحية القديمة وفداء البشرية والارض من الخطية ونتائجها التي هي الالام والاحزان. وهذا (١) في مجيئه الاول للكفارة وقد تم (٢) وفي مجيئه الثاني للملك المجيد وهو سيتم قريباً

فمهما اشتدت الظلمة فلا تيأس ايها المؤمن واعلم انها مبتدأ الاوجاع وعن قريب سيأتي ذاك الذي سيخطفك الى مقر «السعادة الدائمة» فثق ودعنا بذلك نزداد رجاء منتظرين بشوق عظيم سرعة مجيئه.

«وليملأكم اله الرجاء كل سرور وسلام في الايمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس» رومية ١٥: ١٣

شهيدة مدغسقر

بعد انطواء ثمانية اعوام على هبوط الجمعية التبشيرية « جزيرة مدغسقر » كلف احد اعضائها المدعو ديفد جونز بتدريس ثلاثة اطفال من البيت المالك وكانت عاصمة الجزيرة تغص وقتئذ بالمعاهد العديدة التي كان اقبال الطلاب والطالبات عليها من ابناء المدغسقريين عظيماً وكان من بينها معاهد لتعليم الحياكة والنجارة وصناعة الفخار والاجر الى ما هنالك.

وكان يقوم ديفد جونز بجانب ما كلف به من التدريس وبمساعدة رفقائه المبشرين بعمل شاق هو تحويل اللغة المدغسقرية الى لغة كتابية وترجمة الكتب المقدسة الى اللهجة الهوفية (اي لهجة اهل البلاد). وبعد نزول ديفد في مدغسقر بزمن قصير شيدت الجمعية كنيسة من الخشب لان صناعة الاجر كانت محرمة بحسب تقاليد الاهلين فكانت لذلك كافة الابنية بما فيها القصر الملكي مشيدة من الخشب. اما الكنيسة فقد جعل حجمها كبيراً لتضم في آن واحد عدداً لا يقل عن الالف شخص لكنه لم يمض وقت طويل على بنائها حتى اخذت جدرانها تضيق بالجموع الزاخرة المشتاقة لسماع كلمة الانجيل وكان كثيراً ما يضطر عدداً غير زهيد من هؤلاء المصلين الى الوقوف في الابواب وخارجها.

وكانت بين هذا الجمهور المتعطش والمتحمس فتاة صغيرة تدعى راسالاما اخذت تحضر كل احد الى الكنيسة وفي بحر الاسبوع كانت تأتي كل يوم من قريتها منجاكارى التي تبعد مقدار اربعة اميال عن العاصمة لتتعلم في مدرسة الارسالية وكانت هذه الفتاة من امرة وثنية من سكان البلاد الاصليين وعلى جانب كبير من الذكاء والفطنة وجمال الخلق وسذاجة الطبع فرغبت مبدئياً في اكتساب العلم ثم ما لبثت ان اظهرت ميلا شديداً الى الايمان المسيحي الذي وجد طريقه الى قلبها الوديع سريعاً. وكانت راسالاما هذه واحدة من بين العشرين شخصاً الذين ربحتهم الكنيسة وتعمدوا سنة ١٨٣١ وهم الثمرة الاولى والحصاد الباكر لخدمة الجمعية زهاء سبع سنوات متواصلة في تلك الجزيرة.

توفي ملك مدغسقر الماكر راداما ومن سوء الطالع ان احدى نسائه المدعوة رانوفالونا والمعروفة بشراسة خلقها وحبها لسفك الدماء وايمانها القوي بالخرافات والاوهام قامت فجردت سيف النقمة على منافسيها وبدأتهم بالقتل والتشتيت ثم اغتصبت الملك من وارثه الشرعي الامير الصغير راكوتوب الذي كان اول تلميذ درس في مدرسة ديفد جونز سنة ١٨٢٠ وقبل الديانة المسيحية وبعد ذلك اسرت هذا الامير الصغير وارسلته الى قرية قريبة من العاصمة ثم نقل بأمر منها الى قرية اخرى تبعد عشرين كيلومتراً وكان راكوتوب المسكين شاعراً بما

خبأ له القدر وعارفاً بمصيره البائس وحقه المغصوب فتوسل وشكا ولكن كالنافخ في رماد واخيراً نطقت رانوفالونا السفاحة بكلمة المصير فاندفعت يد الجلاد تنفذ في الامير الصبي حكم الملكة الصارم ولكن الجلاد كان رحيماً الى درجة ما اذ سمح له بالصلاة برهة قصيرة قبل ان تمزق حربته المسنونة صدر الصغير الغض.

اعتلت رانوفالونا العرش فكانت امائر الشؤم بادية في كل مكان وطلائع العاصفة الهوجاء تلبد الافق فكان يوم تتويجها نذير شر للمسيحيين الذين بيتت لهم في صدرها حقداً اسحم وشراً مستطيراً على الرغم من محاولتها اخفاء ذلك بما بعثت به الى الارساليات يوم التتويج تطمئنهم بان كل شيء سيبقى على ما كان عليه من قبل وليس هنالك من تبديل او تعديل لكن الارساليات لم تطمئن لقولها ولم تأمن لهذا التودد الكاذب.

وكانت جهود ديفد جونز ورفقائه قد اسفرت حتى ذلك الوقت عن صدور العهد الجديد من الكتاب المقدس باكمله مطبوعا لكن التوراة كاملة لم تكن قد صدرت بعد لعدم انجاز بعض اقسامها وكان للارسالية مطبعة صغيرة في تنناناريف فبذل عمالها بمساعدة زوجاتهم جهوداً جبارة وبدون ملل ولا سأم لاصدار كلمة الله مطبوعة مجلدة وقبل انجاز العمل اصدرت الملكة امراً يقضي بتحريم الديانة الجديدة وكشفت عن رغبتها في ان تغادر الارساليات التبشيرية الجزيرة وبعد هذا التحريم انقطع عن العمل جميع الرجال الوطنيين فالقي هذا الحمل على عاتق الرجال الاوروبيين الذين اتموه بانفسهم فقاسوا في خلال المدة التي وقعت بين تاريخ اصدار الملكة امرها في شهر اذار سنة ١٨٣٥ وشهر حزيران من تلك السنة آلاما مبرحة واتعاباً مضنية في سبيل انهاء عملهم المجيد.

وتوخياً لايضاح قصتنا انقل شيئاً من امر الملكة الذي صدر في شهر آذار وقد جاء فيه —

« كل قادر على المشي رجلا كان ام امرأة، يافعاً كان ام طفلا ، حراً كان ام عبداً مجبور ان يحضر الاجتماع الذي سيعقد في مهاماسينا غربي المدينة (وهذا المكان هو سهل عظيم يسع ما لا يقل عن الالفي نسمة). »

وعند ما حل الاجل المضروب تحاشدت الجموع الكثيرة وازدحمت فوق ذلك السهل الفسيح ضمن نطاق عسكري عظيم وضربت الطبول ضربها العنيف الصاخب وصرخ الشعب بصوته الاجش المختلط صرخات الهتاف وانعقدت في الوسط حلقات الرقص وبينا الشعب في لهوه وهياجه انطلقت من فوق الرؤوس المتناوحة كلمة تأمر بالصمت فسكت القوم كان على رؤوسهم الطير واندفع كبير القضاة يلقي على الجمع بالنيابة عن الملكة خطابها التالي —

«اعلن على مسامعكم ايها الانبانيندريون اني لست سيدة تخدعكم ولا اخالكم تخدعون. من هو ذلك الانسان الذي يتجاسر ان يغير عادات اجدادكم ويهدم تقاليد ملوككم الاثني عشر الراحلين، ان من يفعل ذلك فانا امقته كل المقت وامقت أيضاً من يهين اصنامكم ويحتقر

عبادتكم ويهدم قبور الفزيئها . اني اعتبر هذه كلها مقدسات فهلا يعتبرها الشعب كلا شيء . اني سادين كل من يحاول تخريب هذه المقدسات واعتبره مستحقاً للقصاص .

اما بخصوص تلك الجمعيات المسيحية واماكن عبادتها ما عدا المدارس فاني اوجه اليكم هذا السؤال — كم حاكم موجود في هذه البلاد — الست انا الحاكمة الوحيدة لذلك اعلن لكم ان هذه الامور محرمة في بلادي لانها تغاير عادات اجدادنا واقول لكم من انضم الى هذه الديانة فاني أمنحه شهراً واحداً يبتدئ من شمس هذا النهار ليرجع في خلاله الى ديانة اجداده وآبائه وكل من وجد بعد هذه المدة مخالفاً لأمري فعقابه الموت الزؤام . اقول هذا لاني لست ملكة تخدعكم » .

ولا غرابة بعد ما وقع ان ينقطع سيل الجموع التي كانت تملأ الكنيسة ايام الآحاد تاركين وراءهم حفنة صغيرة من الاشخاص الذين احبوا يسوع المسيح محبة صادقة وآلوا على انفسهم ان يعترفوا به جهراً وان يتحملوا كل ما يجر عليهم ايمانهم من العواقب . ولما القي عليهم القبض قالوا بشجاعة « نحن لم نقترف ذنباً ولا اسأنا الى الملكة او مملكتها في صلواتنا ومحافظتنا على السبوت بل صلينا الى اله السماء العظيم كي يفلح حكمها ويزهر ملكها » وسئل احدهم — « كم مرة صلى « فاجاب » — لا استطيع ان اذكر المرات بالضبط ولكني استطيع ان اقول بانه خلال الثلاث او الاربع السنوات الماضية لم يمر علي يوم واحد دون ان اصلي فيه مرات عديدة وطلب منه القضاة ان يقدم لهم انموذجاً من الصلاة التي يقولها فاجابهم بكل سرور على طلبهم قائلا — اعترف اولا بخطاياي امام الله ثم اسأله الغفران عليها واطلب منه ان يمد الي يد المعونة لكي اعيش بدون خطية واسأله ان يغسلني من خطاياي السابقة وان يقدسني ويعدني للسعادة الابدية وقال ايضاً للقضاة انه طلب هذه البركات لعائلته واصدقائه جميعهم والملكة ورعاياها ايضاً باسم يسوع المسيح لان الخطاة لا يمكنهم ان ينالوا شيئاً من الله الا بواسطة ابنه يسوع المسيح الذي مات عنهم . غير ان هذا الرجل تمكن اخيراً من الافلات من قبضة الحكومة والتجأ الى الغابات ومع ان الملكة سرت كثيراً برجوع ذلك الجيش العرموم الى احضان الوثنية لكنها ما زالت ثائرة مهتاجة تغلي في صدرها مراجل الغيظ والانتقام لاجل تلك البقية الثابتة التي بلغ الى مسامعها بانها تجتمع سراً للصلاة في وسط المدينة وخارجها فبثت ارصادها وعيونها عليهم واعلنت عن مكافأة لكل من يخبرها عن واحد من هؤلاء الخارجين على الديانة الوثنية — وكان عند المسيحيين اشارات سرية يتفاهمون بها ويسترشدون بواسطتها الى اماكن الاجتماعات فاذا مروا ببعضهم ذكر الواحد للآخر آية من الكتاب المقدس يفهم منها موضع الاجتماع في ذلك المساء فمثلا (يوحنا ٣ ع ١٦) كانت تشير الى مكان معروف عندهم .

اما في قرية رلسالاما فكان يجتمع

المسيحيون هنالك في مغارة سرية وكانوا لا يجسرون اثناء الصلاة على رفع اصواتهم لئلا يستدل احد جواسيس الملكة المنبثين في كل مكان على مخبئهم. وذات مرة وشي بامرأة متجددة تدعى رابنافاري لها مكانتها المعروفة في البلدة وكان الواشي بها احد خدامها فقبض عليها وزج بها في اعماق السجن وكان ذلك بعد مرور سنة على تاريخ اصدار الملكة منشورها، لكن رابنافاى هذه مع خمسة آخرين تمكنوا بمساعدة بعض المرسلين والمسيحيين من الهرب من السجن والفرار الى انجلترا.

وعند وصولهم انجلترا غصت قاعة اكستر محجة المسيحيين الانجيليين العظمى بالخلق المحتشد لمشاهدة هؤلاء المؤمنين الهاربين الذين ظهروا على منصة الوعظ يحيط بهم المبشرون الذين رافقوهم من جزيرة موريشس.

ولنقتبس ههنا عبارة مدونة في سجل مكتوب عام ١٨٤٠ حول هذه الحادثة —

« عشرة آلاف عقيرة ارتفعت تشق عنان الفضاء من على شواطيء انجلترا ترحب باولئك القادمين الهاربين الذين تحملوا الاضطهاد لاجل يسوع. وقد قدموا الى رؤساء جمعية لندن التبشيرية فلاقوا منهم كل عطف ومحبة وحفاوة، وكان ذلك الاجتماع اجتماعا وقوراً مهيباً لم يشهد مثله من قبل »

اما الذين خانهم الحظ ولم يتمكنوا من الهروب من قبضة الدولة في مدغسقر فقد صفدوا بالحديد وزج بهم في اعماق السجون المظلمة.

وفي ٢٢ تموز من عام ١٨٣٧ قبض على راسالاما مع تسعة آخرين وطوحوا في السجن ثم بعد ايام قليلة جردوا من كافة ممتلكاتهم وحرياتهم وبيعوا عبيداً وإماء.

بيعت راسالاما الى موظف كبير من موظفي الحكومة وكان قريباً لها لكنه كان وحشي الخلق متحجر القلب متعصباً لدينه الوثني بشكل متطرف وصعب عليه ان تخرج قريبته عن دينها فعاملها اقسى معاملة وعذبها اشد عذاب وسامها كل انواع الخسف والهوان فضربها ضرباً مبرحاً وكبلها بالحديد والزرد مؤملا ان تعيد الشدة الى الفتاة صوابها وعقلها لكن راسالاما تحملت كل هذا العذاب والاضطهاد بصبر وجلد وبقيت ساكتة كالحمامة الاليفة لم تؤثر فيها التهديدات ولم تخفها السلاسل والاصفاد — لكنها تجاسرت مرة فقالت لآسرها الطاغية حينما كان يتهمها بالتمرد وعدم الطاعة — اذا كان هذا ما يجب ان يقدم الى سيد بشرى فكم بالاحرى ما يجب ان يقدم الى سيد الكل السماوي — ولما ابلغ ما قالت الى الملكة ثار ثائرها وامرت باعدامها. واخذت راسالاما من بيت سيدها راميانذ مقيدة بسلاسل مصنوعة بطريقة وحشية لتعذيب الجسد وارهاقه بافظع انواع الالم وكانت هذه السلاسل التي قيدت فيها محبوكة من حلقات وقضبان لفت حول عنقها ورجليها وركبتيها ويديها وشدت اطرافها ببعضها بشكل موقف حركة الجسم ويبث في جوارح المسكينه اروع العذاب وامض الالم واصبحت الاسيرة كأنها محصورة في صندوق صغير.

قضت راسالاما الليل طوله في نزاع مبرح

من جراء هذه المعاملة الوحشية والقيود المرهقة وفي صباح اليوم الثاني ساقهـا الجند كنعجة صامتة امام جازيها الى ساحة الاعدام . وكانت الجموع التي خرجت للتفرج على اعدامها مبهوتة مصعوقة من اشراق ملامح الفتاة وهدوء طبعها ورباطة جأشها لا سيما حين اخذت ترتل بصوتها الجميل وهي تسير بقدم ثابتة الى هضبة الموت لـكن استغراب النـاس كان يبدد اعتقـادهم بان راسالاما واقعة تحت تأثير السحر الذي يمارسه المبشرون .

ولما مرت بجانب الـكنيسة التي تعمدت فيها صرخت بهتاف الفرح « هنا سمعت كلمات المخلص » وسيقت من امام مقر رئيس الوزراء وقصر الملكة بطريقها الى الهضبة الواقعة في الطرف الشمالي من المدينة المطلة على عدد من القرى المنتشرة في السهل الـكبير المجاور والمشرفة على حقول الارز الواسعة وسلسلة الجبال التي تقوم كانها سد يحول بين السهل وبين الافق البعيد . وكانت بقعة الاعدام في ذلك الموضع مكانا خاليا مهجور تأوي اليه الـكلاب البريـة والوحوش الضارية

وصلت راسالاما المكان المعد للاعدام وعند وصولها طلبت من الجلادين ان يأذنوا لها بالركوع والصلاة قليلا ولما اجيبت الى طلبهـا سقطت على ركبتيهـا وشخصت نحو السماء وأخذت تصلي من اجل اولئك الذين عذبوها واهانوها وبينما هي تستودع في يدي الله صلاتها الاخيره انطلقت حراب الجلادين الاربعة القساة الى صدرها الغض باسرع من لمح البصر فاخترقت الاضالع ومزقت اللحم ونفذت الى قلبها الرقيق فقطعته اربا اربا وللحال اسلمت روحها البريئة

وقبل أن تستشهد راسالاما بزمن قصير كتبت الى احد المبشرين الذين درست عليهم الرسالة التالية :—

هذا كل ما اطلبـــه باشتياق من الله ان تكون لي القوة لحفظ كلمات يسوع الذي يقول اذا كان أحد يريد ان يأتي ورائي فليحمل صليبه ويتبعني—ولذلك فاني لا أحسب حياتي شيئا حتى اكمل خدمة الرب التي اؤتمنت عليها. هل تظنون ايها المبشرون ان خدمتكم الصعبة ههنا في مدغسقر ستكون بلا ثمر — كلا — هذا ليس الواقع — لانه بنعمة الرب قد تكلل عملكم بالنجاح — وختمت رسالتهـا بالاية التالية من الـكتاب المقدس « عزيز في عيني الرب موت أتقيائه »

وكان من بين الذين تجاسروا ان يصحبوا راسالاما في نهايتها المحزنـة الى المكان الذي اعدمت فيـه شاب من اهالي مدغسقر اسمـه رافارلى فكان وقـع المشهد المؤثر في نفسه بالغ الأثر وذلك حينما ابصر هدوء الفتاة العجيب وهي تساق الى هضبـة الموت — فهتف

قائلا: — اذا اتيح لي ان أموت مثلها هادئا فرحاً فيا نعم الموت لاجل الذي يسمونه يسوع — ثم لم يمض وقت قصير على هذا الحادث حتى سلم الشاب نفسه الى مخلص العالم في ذات البقعة التي ماتت عليها راسالاما

ان اسم راسالاما يعني في لغة اهل مدغسقر « السلام والصحة والسعادة » وقد حققت الفتاة معاني اسمها بالعمل وولجت بعدئذ الى السلام الذي يفوق كل وصف

وما كان موت راسالاما الا فاتحة ليل طويل حالك من العذاب والاضطهاد الذي استمر زهاء ربع قرن اذ بعد اعدامها بمدة وجيزة بيع مائتا مسيحي عبيداً ، وما كانت تنقضي سنة واحدة بغير استشهاد بعض من هولاء المؤمنين

وانقضى ذلك الليل المظلم وتغلب الحق في النهاية وعمت الديانة المسيحية اوساط البلاد واطرافها وشيدت خمس كنائس تذكارية فوق الاماكن التي كان يستشهد عليها المسيحيون طعنا بالرماح ورجما بالحجارة وقذفا من فوق الصخور العالية وحرقا بالنار. هذه الاضطهادات التي تحملها هؤلاء بفرح وسلام لانهم رأوا غير المنظور في قلوبهم

وفي الاحتفالات التي اقيمت مؤخراً لانقضاء مئة عام على موت راسالاما احتشدت جموع عظيمة في الاماكن التي كانت تردد اليها الفتاة في حياتها . فاقيم اول احتفال في قريتها منجاكارى قبالة البيت الذي كانت تقطن فيه واعتقلت في داخله . واقيم الاحتفال الثاني في المكان الذي سجنت فيه وهي مصفدة بالحديد . واقيم الاحتفال الاخير في الموقع الذي اعدمت عليه. وقد حصل على تصريح خاص لاقامة هذه الاحتفالات في الهواء الطلق ونصبت منصات عالية موقتة في مواضع الاجتماعات ووضعت مكبرات للصوت فيها . ومثل هذه الاحتفالات اقيمت تقريبا في كل جزء من اجزاء الجزيرة فتركت أثراً عميقا في نفوس الحضور . وانا لنأمل ان يكون لها الاثر الكبير في توطيد دعائم الايمان والحياة الدينية في قلوب المسيحيين جميعا

ان دم الشهداء هو في الحقيقة بذرة الكنيسة . والان بعد انقضاء مائة عام على استشهاد راسالاما تجد في مدغسقر سبع جمعيات تبشيرية تخدم جمهورا كبيراً من المؤمنين — وفي كل عام جديد تمتد اطراف مملكة المسيح اكثر فاكثر . الى ان ينتصر الحق ويزهق الباطل وتسود مملكة ذلك الحمل الوديع

الملك الالفى

او العصر الذهبي في ملكوت الله على الارض

لعل تلك الطلبة الوجيزة التى يقدمها الملايين « ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض » لهي ابلغ تعبير عن شوق عميق يكمن في نفوس الكثيرين الى يوم حلول عصر السلام والبر والسعادة . ولم ينفرد المؤمن المسيحي في الشعور بهذا الشوق لوحده بل لقد تغنى بذلك العصر المشتهى شعراء الوثنيين ووصفه فلاسفة ومفكرون في مختلف العصور . وطالما كان مرمى آمال رجال السياسة والغاية القصوى التي كانوا يصرحون انهم ساعون للحصول عليها . ومما يزيد هذا الشوق اجيجاً اشتداد وطأة الحروب والاضطرابات والمظالم والقلاقل التي هي نصيب البشر في كل عصر من عصور التاريخ . وقد يتفوق العصر الحاضر عن جميع العصور الحاضرة من حيث تكاثر تلك الامور المؤلمة واشتدادها وتعميمها بين اجناس البشر لأجل هذا وفي مثل هذه الاحوال تبدو هذه الطلبة المار ذكرها حاوية اقصى الاماني باعثة في نفس من يدركها تلهفاً لا مزيد عليه . لقد حاول المصاحون في كل عصر ومصر تحسين الاحوال ومعالجة الاوبئة التي تبتلي بها البشرية . وبالحق يقال ان بعضهم قد نجح بعض النجاح وبعضهم فشل كل الفشل في تخفيف تلك البلايا ، ولا نغالي اذا نسبنا فضلا عظيماً لمثل هؤلاء الذين بمساعدة الله وعونه قد قدروا على تخفيف تلك الويلات مهما كانت وجعلوا سكان بعض البلدان سعداء ولو سعادة نسبية

غير ان تقدم الحضارة التي تسعد اذا اقترن بها الاتكال على الله وتتعس اذا فصلت عنه ! انما قد زاد الانسان تعاسة كما يظهر . والمبادىء السياسية والاجتماعية التي قد علقت عليها أعلى الآمال وابعد الغايات واقصى الاماني كالاشتراكية والتعاون الدولي مثلا في عصبة الامم . وها هي قد خابت خيبة مروعة اذ انها لم تضع الاتكال على الباري بل اعتمدت على ذراع البشر

أنى لنا ان نرى ذلك العصر المنشود عصر السلام والسعادة ان لم يرنا السبيل اليه خالقنا عز وجل

يخطئ كل معلم لاهوتي يظن ان حلول العصر الذهبي هو نتيجة تعميم المبادئ المسيحية تدريجياً حتى يختمر المجتمع بأسره بها أجل ان تأثير المبادىء المسيحية عظيم الا ان هـذه المبادىء مرفوضة من الاكثريه حتى ومن الممالك المسماة بغير حق مسيحية ! !

ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم ثم يأتي المنتهى متى ٢٤ : ١٤ ويأتي المنتهى أي منتهى هذا العصر وسط اضطرابات وشدة وضيق وهي كمخاض الوالدة : حينئذ يولد العصر المجيد بتدخل الله نفسه بقوة وارسال الملك يسوع ابن الانسان وابن الله الى نعيم الملكوت على الارض

يتغنى المرنم الملهم في المزامير عن العصر المجيد المقبل وتروي اقوال الانبياء غالباً ذلك العصر الذي لم يملوا من ذكره تشجيعاً للمؤمنين في كل الاحقاب والعصور ويتكلم عنه العهد الجديد . فعلينا اذاً تبيان بعض اوصافه كما ورد ذكره في الكتاب المقدس !

قد سمي ذلك العصر « بالملك الالفي » نسبة للمدة المعينة في الكتاب المقدس لدوامه الف سنة « رؤيا الاصحاح العشرون » ويعرف ايضاً بعصر الملكوت اذ يكون الملك قد اتى وتبوأ عرشه فاقام ملكوته الكائن الآن في قلوب المؤمنين سراً بصورة ظاهرة وقوة قاهرة انما يدعى ويسمى بالعصر الذهبي في كتابات بعض الناس

يبتدئ الملك الالفي بمجيء يسوع المسيح ملك الملوك ورب الارباب علناً « هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين وأولئك الذين طعنوه وتنوح عليه جميع قبائل الارض نعم آمين رؤيا ١ : ٧ وينصب عرشه على انقاض ممالك العالم الذي رفضه وتبع المسيح الكذاب فيتلاشى هذا حالا عند ظهوره . ويسبق هذا المجيء العلني مجيء المسيح السري الى سحب السماء لملاقاة المؤمنين المقامين من الاموات والمختطفين لملاقاته « ١ تسالونيكي ٤ : ١٦ و ١٧ » عند ذلك تقف قدماه على جبل الزيتون « زكريا ١٤ : ٤ » وفاء لوعد الملاكين عند الصعود انه سيأتي كما رأوه منطلقاً ومن حيث صعد ومن هنالك ينزل منظوراً وفي الجسد ! ! « اعمال ١ : ١١ » فيدين ويملك على « كرسي داود ابيه » يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف لبائسي الارض ويضرب الارض بغضب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه اشعيا « ١١ : ٤ »

ويمتد ملكه في كل العالم « فاعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والامم والالسنة سلطانه سلطان ابدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض دانيال ٧ : ١٤ وستكون

قاعدة ملكه اورشليم التي سميت مدينة الملك العظيم وتصبح يوماً ما عاصمة الملكوت المجيد.

وعندما يملك ذلك الملك العظيم سيحدث امر يضمن سعادة العالم اذ سيقيد الشيطان ويسجن ولا يكون له قوة فيما بعد « ورايت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان وقيده الف سنة وطرحه فى الهاوية واغلق عليه لكي لا يضل الامم فيما بعد حتى تتم الالف سنة » رؤيا ٢٠ — ١ — ٣ « وازيل الروح النجس من الارض زكريا ١٣ — ٢ وسيكون طريق البر سهلا جداً لعدم وجود المجرب الذي يضل القلوب منشئا التعاليم الكاذبة ومغريا الى الخطية ومهيجا الشعوب للتغاضب والحروب فيقاوم المؤمنين بكل حيلة ومكيدة جهنمية. اما في حال ابتداء الملك الالفي فيكون هو وجنوده قد اخلوا الميدان ويسود البر والسلام فى ملك ذاك الذي يدعى برئيس السلام فيسود هذا السلام في كل العالم لانه يقضي بين الأمم وينصف شعوبا كثيرين فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل لا ترفع امة على امة سيفاً ولا يتعلمون الحرب في ما بعد اشعيا ٢ - ٤ فالعبارة تدل على تحويل جميع مجهودات الصناعة والعلم الى الفنون السلمية المتنوعة لا الى آلات العنف والتهديد كما يشاهد فى هذه الايام

وقد يساعد على تعميم السلام ليس سلطة الملك القهار الذي يقمع كل محاولة على افساد نظام البر والسلام بيد قوية فقط بل ايضا تعميم معرفة الله فى كل الاقطار وانسكاب الروح القدس على كل العالم «لان الارض تمتلىء من معرفة مجد الرب كي تغطي المياه البحر حبقوق ٢ : ١٤ على انه سوف يعدم الانسان حق قبول الخلاص وعدم قبوله. وقد يحتاج الى الميلاد الثاني حتى فى تلك الايام والا لما ورد ذكر مجازاة الخاطي حتى في الملك الالفي اشعيا ٢٠٦٥ وزكريا ٤ الا انهم لا يسودن ولا يؤذون في كل جبل قدسي يقول رب الجنود ولا يسمح بالاذى في ذلك الوقت

وفي ايام ذلك العصر الذهبي ستجري تغييرات عديدة عظيمة على طبيعة الانسان والحيوان والطبيعة الجامدة ايضاً. اذ يطول عمر الانسان ليساوي ايام الاشجار اي مئات من السنين ومن مات ابن مئة سنة يحسب طفلا « لا يكون بعد طفل ايام ولا شيخ لم يكمل ايامه لانه كأيام شجرة ايام شعبي اشعيا ٢٥ : ٢٠ و٢٢ وسيغير طبيعة الوحوش الضارية حتى « يسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معاً وصبي صغير يسوقها الى آخره اشعيا ١١ ـ ٦ فتزهو الطبيعة بجمال الطقس المعتدل وتنزل الامطار في اوانها حتى يتحقق القول « تفرح البرية والارض اليابسة ويبتهج

البقية على صفحة ٣١٠

انشودة

ملك المسيح الالفى

على لحن « صوت يوبيل اسمعوا »

لمع البرق انظروا   ياجميع المؤمنين
مجده الآن ظهر   هللوا مستبشرين!!
جاء كي يملك في   ارضنا الف سنة
حبذوا هذا المجيء   فيه قد زال العنا
هوذا كل السلام   بين كل العالمين
لا نزاع لا خصام   لا ولا صنع مشين
ذئب قفر مع خروف   عقدا صلحاً متين
ورماح مع سيوف   طبعت للزارعين
ربنا الآتي يقول   لا حروب لا شرور
لا بكاء لا عويل   بل سلام وسرور !!

الكتاب تحت المجهر

(تتمة أيستطيع الشاب الركون الى الكتاب)

كنت مسافراً ذات يوم في واد جميل وكانت أشعة الشمس المحرقة تضطرني أحيانا الى طلب الراحة من عناء السفر خلال دقائق قليلة فكنت أترك جوادي يرعى ما طاب له من الاعشاب التي حولي، وأستلقي على ظهري في ذلك الموقع الخلاب المكتنف بالراسيات الرواسب المكسوة ذراها بالثلوج مصوبا نظري نحو القبة الزرقاء ومرخيا العنان لتأملاتي في عظمة الخليقة وجلال الخالق.

وقد كان الجدول اللجيني ينساب بصعود حيث يستدق مجراه تدريجيا الى ان يتلاشى ويغور في سفح ذلك الطود الصخري العظيم الذي كان يطاول بقمته السماء ويزهو بعلوه وارتفاعه على الشامخات الكثار المحاذيات، وكأنه كان يناطح بذروته السحب المتقطعة التي كانت تداعبه فتلقي الغشاء الشفاف على غطرسته وخيلائه — كل هذه التأملات ذكرتني بهيبة الفضاء الذي هو من صنع الله وعلى أثر ذلك نهضت واقتطفت زهرة صغيرة فقلبت أوراقها ولاحظت اعضاء تذكيرها وتأنيثها ومن ثم فحصت سويقها فوجدتها كاملة لا عيب فيها ولا نقصان تحمل صفة الخالق القدير بكمالها، وجاء ذلك كرسالة لي من لدن الله المحب لتخبرني عن حكمته الفائقة الادراك وعنايته المستمرة حتى باقل مخلوقاته قدراً واحقرها قيمة وكذلك بي انا أيضاً. وكانت النتيجة ان القت علي هذه الرسالة درسا بليغا وثميناً مؤداه ان قوة الله لا تظهر في عظائم الاشياء فحسب كاتساع المحيطات وفخامة الاطواد الباقية ما بقي الدهر، بل في نواحي جمال الطبيعة الخفية، في ورقة العشب، وعلى جانب ورقة الشجر الصغيرة، تحت الحجر، خلف الثلوج، وفي جناح الخنفساء الى غير ذلك

فلو تناولت هذه الزهرة ووضعتها تحت المجهر لوجدت فيها أسراراً كاملة مستترة عن العين المجردة وكلما زدت عدسة المجهر قوة تكشف لك حقيقة جليلة مدهشة. ومهما أخذتم من موجودات الطبيعة لتختبروه حتى ولو كانت ورقة ذابلة أو ذبابة مائتة لوجدتم أنكم كلما توغلتم في البحث الدقيق عن أجزائها توفرت لديكم المعلومات التي كانت غامضة عليكم والتي تقودكم طوعا الى عظمة افكار

الله الثابتة التي تستلزم اعجابكم واندهاشكم

وأجازف قائلا بأن المجهر هو اختبار ثابت للتمييز بين اعمال الله واعمال الانسان. فلو جئت بزنبرك أصغر ساعة الذي هو من أدق صنع الانسان وعرضته على المجهر لتبينت فيه نقصانا ظاهرا وعيبا جليا ولشاهدت طرف الابرة الدقيق أشعث خشنا كأنه حد مسمار مثلم وسطحها المصقول البراق كبلاطة محفرة مثلمة فيتضح والحالة هذه بان الاعمال الانسانية مهما بلغت في الدقة والاتقان تظل مبتورة ناقصة يشوبها العيب والنقصان لا روعة فيها ولا جمال وتبدو هذه النقائص بأجلى مظاهرها عندما تسلط عليها عدسة المجهر اما الاعمال التي هي من صنع الخالق فهي ابداً كاملة غير ناقصة. وما علينا الا ان نطبق هذا الاختبار على الكتاب المقدس لنرى اذا كان يتسم بسمة الصنع الانساني ام الصنع الالهي متى عرض على عدسة المجهر

فلنترك تاريخ الخليقة في الكتاب وننعكف على تقليب صفحاته حتى نصل الى الاصحاح الخامس من سفر التكوين حيث لائحة عصور الذين تحدروا من نسل آدم وتاريخهم وهنا نجري اختبارنا مبتدئين بمتوشالح لانه أطول الجميع أجلا ولا بد ان يعترضنا خطأ فاحش اذا وجد ان هناك من هو أمد من متوشالح عمراً لانه عمر تسعمئة وستاً وتسعين سنة. يقول عنها الناس انها مبالغة اي مبالغة وأن أمد السنين يختلف عن سني هذه الايام فلنمتحن ذلك بالمجهر

ما معنى اسم متوشالح؟ انه اسم طويل ويجب ان يعني شيئا. ويخبرنا الطلبة العبرانيون انها تعني «عندما يموت، تاتي»

فمن يا ترى المسئول عن هذا الاسم العجيب!! أجل والده أخنوخ ذلك الرجل الذي مشى مع الرب والذي دعاه التلميذ يهوذا نبيا. ولكن الى أي شيء كان يرمي أخنوخ في تسمية ابنه بهذا الاسم الغريب؟ وهل كان لذلك علاقة في هذا التعمير المشهور. ثم ماذا حدث عندما مات متوشالح وماذا أتى بعد وفاته؟

زد قوة المجهر تر ان:

متوشالح عاش مئة وسبعا وثمانين سنة وولد لامك ١٨٧

ولامك عاش مئة واثنتين وثمانين سنة وولد نوح (تكوين ٥:٢٨، ٢٩) ١٨٢

٣٦٩

فيكون اذا قد عاش متوشالح ثلاثمئة وتسعا وستين سنة لما ولد نوح وبما ان متوشالح عاش تسعمئة وتسعا وستين سنة فيجب ان يكون قد مات في السنة الستمئة من حياة نوح. وبعدئذ (ستأتي) فما هو هذا الذي سيأتي وأي حادث مشهور جرى في تلك السنة التي بها توفي متوشالح؟

ونظل نتصفح تلك الصفحات حتى نأتي

البقية على صفحة ٣٠٦

حديث عن ارض الفداء

كان آدم سلومن رجلا متقدما في السن ويسكن في كوخ صغير في محل يقال له ارض الفداء تخص شخصاً عظيما ذا عقارات واملاك كبيرة واسعة . وكان هذا الرجل العظيم متعوداً على احترام القاصي والداني في تلك الديار اما جيران آدم سلومن فانهم كانوا يحبونه حباً اشبه بالعبادة ويطيعون اوامره واقواله بلا مراجعة . وقد اطلق على تلك الجهات اسم ارض الفداء للسبب التالي :

ذلك انه حدث ان تمرد وعصى اولئك السكان جميعهم على سيدهم فلم يطيعوا اوامره ولم يعملوا بموجب تعاليمه ووصاياه التي كان قد اوصاهم بها فسبب ذلك خرابا عظيما على كل البلاد واصبحوا في حالة شقاء شديد . وفيما هم على هذه الحالة جاء ابن ذلك المثري والسيد العظيم واتخذ لنفسه مسكناً بسيطاً بين اولئك القرويين الساذجين واشتغل كعامل بسيط بينهم الى ان اهتدى الى وسيلة رفع بواسطتها تلك الغرامة العظيمة التى فرضت عليهم تاديبا لهم على اعمالهم الشريرة المؤسفة . بعد ذلك رفع جميع السكان عرائضهم الى سيدهم العظيم موقعة منهم جميعا فيها يطلبون الغفران والعفو عن اعمالهم السيئة في الماضي ويلتمسون حق الاشتراك في تلك الدفعة التى قدمها ابنه الوحيد بنفسه والتي اشركهم معه بها جاعلا نفسه شقيقا لهم في كافة احزانهم واتعابهم . فكل من وقع تلك المضبطة حصل على مواعيد خاصة ونال حظوة في عيني السيد العظيم . وكذلك اعطي لكل فرد منهم ميثاق او صك ايجار يخوله حق السكنى والتصرف في بيته والارض المجاورة له ويمنحه امتيازات شتى له ولعياله جميعاً — مع التأكيد بأنه في حالة ما اذا اضطر احدهم ان يترك ذلك البيت في اي وقت من الاوقات فانه سوف يعطى له بيت اكثر اتقاناً وافضل جداً من هذا البيت الوقتي في ملك اعظم من هذا الملك بكثير اي في امجاد قصره العظيم الواسع الارجاء .

ولو اردت ان اشرح لكم عن نصف ما تحويه ارض الفداء هذه من الخيرات والبركات والتحف لأعجبتم غاية العجب من عظم محبة ذلك المثري الكبير ومن دقة التفاته ولطفه نحو المستأجرين عنده . فلكل بيت قسط من

البقيه على صفحة ٣٠٧

مـــــن هنـــــا

حوادث ايامنا في

صحة الكتاب المقدس

صرح الاستاذ (جون غرستنج) مدير قسم علم الاثار في جامعة لفربول بما يلي: ان الحفريات الحديثة في فلسطين قد اثبتت عدم وجود اي خطأ في تاريخ فتوحات يشوع الواردة في الكتاب المقدس اذ يمكن الان تحقيقها جغرافياً بكل دقة »

التهور في حركة التسلح

اني مضطر الى الاقرار بان النظر الى المبالغ الضخمة المخصصة لايجاد وسائل الهدم والدمار قد بعثت فيّ شعور الاستياء من جهالة البشرية (تشمبرلين رئيس الوزارة الانكليزية)

التاريخ يعيد نفسه

كان الكثير من المسيحيين الاولين يؤثرون الاستشهاد والموت في سبيل القاء قبضة بخور على المذابح المعدة لعبادة الامبراطور الروماني واليوم يقاسي مسيحيو كوريا التعذيب من اجل ايمانهم ويضطهدون من قبل السلطات اليابانية الوطنية الوثنية اذ يلقى القبض على الكثيرين منهم فيسلمون للفحص والتعذيب ويرغمون على تقديم العبادة لامبراطور اليابان. وقد علقت احدى المجلات على هذه الانباء بما يلي « لتذكر تلك الدولة الوثنية ان الامبراطورية الرومانية فنيت واضمحلت بينما يبقى صليب المسيح سائراً منتظراً »

اجرة الخطية

يربو عدد المنتحرين الذين يقامرون في (كازينو مونت كارلو) من جراء فشلهم بالمقامرة ب ١٢٠٠ وذلك بالقاء انفسهم من اعالي الصخور فوق الشواطئ.

الانهيار المنتظر

يقال ان حكومة فرنسا تستعد لترحيل

وهنـــــاك

نور كلمـــة الله

٢،٧٥٠،٠٠٠ شخصاً من باريس خلال مدة وجيزة ؛ الاحوال الاضطرارية وقد عملت على ترتيب تذاكر سكة الحديد من الآن وذلك بسبب الخطر الناجم عن عدم تحمل الغرف السفلية هبوط قنابل وزنها ٥٠٠ باوند عن علو الوف من الاقدام.

اما الانباء الواردة عن الحالة في بريطانيا العظمى تفيد ان حكومتها قد احتاطت للطوارئ بتجهيز ٢٦،٠٠٠،٠٠٠ كمامة تقي شر الغازات السامة وقد حفظت الان لحين الحاجة اليها وقد جهزت ايضاً ملاجئ من الغازات الجوية وهي غرف محصنة ومكسوة بفولاذ صنع خصيصا لمنع تسرب الغازات السامة اليها ويقال ان كمامة الوقاية من الغازات تعد حتى للاطفال.

متى يأتي رئيس السلام « فيصنعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل » ؟

طريق الخلاص كما رسمه الانسان

ان نظريات كارل ماركس واضع مبادئ الاشتراكية المشهورة هي كخطة لخلاص البشر تختلف عن الخطة الالهية. فعوضا عن الخطية التي يجب الخلاص منها حسب ترتيب الكتاب المقدس تشير نظرياته الى مظالم الحياة الحاضرة وجورها. والاساس في تعاليم ماركس هو ضد « الرأسمالية » وملكوت السموات في عرف الكتاب المقدس يستبدله بالدولة الاشتراكية الجديدة غير انه ترك فراغاً في نظامه للخلاص بعدم وجود مخلص الهي سوى المحاولة على تطبيق المبادئ الماركسية. وقد برز شخص في الثورة البلشفية يملأ ذلك الفراغ في نظر مناصري مبدإه الا وهو (لينين) الذي صار قبره الان قبلة انظار الملايين من الشيوعيين ومزارهم المقدس والذي يقوم عندهم بمقام القبر المقدس عند المسيحيين.

تتمة صفحة ٣٠٢

الى الاصحاح السابع حيث نجـد في العددين الحادي عشر والثاني عشر ما يلي :

في سنة ستمائة من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيـع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء وكان المطر على الارض أربعين يوما وأربعين ليلة

فحدث الطوفان الذي تنبأ عنه أخنوخ بتسمية ولده . بيد ان نظرنا لم يلفت قط الى ذلك في الكتـاب . فلو قال الكاتب ان متوشالح عاش ستمئة وثماني وتسعين سنة بدلا من ستمئة وتسع وستين سنة . لمـا اكتشف احد خطأ ما ولكن عندما نفتش بترو وبصيرة ونمتحن بدقة طول أناة السجل المقدس نجد وفاقا تاما ومطابقة كلية لا مراء فيهما ولا نلحظهما في أعمال الانسان ومصنوعاته ، نعم نجد كمالا خفيا . فهـذا المثال شبيه بالزهرة التى تخبرنا عن صانعها لانه يثير دهشتنا ويلفت أنظارنا بصورة قوية كلما تمعنا فيه . دعنا نتساءل عن السر الذي من أجله عمر متوشالح طويلا ، «عندما يموت ؛ ستاتي» وحسب وعد الله لنا بواسطة أخنوخ فان الدينونة التي تهدد العالم بسبب الخطية سوف لا تأتي في ايام حياة متوشالح فكان العالم بحياته سالما كسلامة وعد الله وصدقه ، مسترسلا في الخطية وممعنا في الشر والمنكر . في حين ان حياة متوشالح كانت يجب ان تكون انذاراً لهم ليرتدوا عن ضلالهم ويرتدعوا عن زيغانهم ، وتذكرة لهم ليندموا فورا على أعمالهم البغيضة وتصرفاتهم المخالفة لوصايا الله ونواميسه دون تردد او احجام . وكلما تقدم متوشالح في السن قربت الطامـة الكبرى لان مدة الانذار آخذة بسبب ذلك في النقصان ولما كان الله غير راض عن تنفيذ الدينونة في البشر أخذ يطيل عمر متوشالح ليعطيهم فرصة اكثر ووقتا أوسع للتوبة والرجوع فمنحهم ٧٠٠ سنة ٨٠٠ ، ٩٠٠ واخيرا تعتلي العدالة مقامها وتحل في منصبها وتنسحب الرحمة التي اعرض عنها الطالحون ورفضها المذنبون الممعنون في الاعتراف من أجرآن الخطية والاقبال على الفحشاء والموبقات والادبار عن الفضيلة والصلاح فيقضي متوشالح وتنفجر ينابيع الغمر العظيم وتنفتح طاقات السماء فتحل المصيبة وتقع الفادحة الكبرى وبعدئذ تطوى الصفحة الاولى من تاريخ البشرية

« قل لهم حي انا يقول السيد الرب اني لا اسر بموت الشرير بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا » (حزقيال ٣٣ : ١١)

يتبع

معربة باذن خاص عن كتاب

CAN A YOUNG MAN
TRUST HIS BIBLE

Published by Pickering aud Inglis
Paternoster Row. London, England.

تابع صفحة ٣٠٣

من الماء النقي العذب يكفيه ويزيد عن احتياجاته وحوله مراع خضراء واسعة وحرش كبير باسق الاشجار قسم منه مختص بالاثمار اللذيذة على انواعها والقسم الآخر بالاشجار الباسقة التي تجعل الهواء عليلا نقياً والكل محاط بسور منيع له بوابة مفتاحها دوماً مع صاحب البيت يقدر بواسطته ان يدخل ويخرج كيف ومتى شاء. والان اعود الى قصتنا عن آدم سلومن :

كان هذا الرجل كما ذكرنا سابقاً متقدماً في السن ولو راجعنا خريطة العقار لوجدنا كوخه في قطعة يقال لها « ارض مغفرة الخطية » وكان أدم بطيء الحركة دأبه التذمر والتشكي اما من ضعفه او من ضعف نظره الذي لم يكن ليساعده على مراجعة صك الايجار الذي كان شديد التمسك به والحرص عليه. فكان يعيش عيشة الفقر مع العلم بانه يمكنه العيش باكثر سعة فكانت نوافذ بيته مكمدة اللون قذرة يملوها نسيج العناكب والغبار المتكاثف ولو مسحها قليلا وأزال عنها تلك الاقذار المتراكمة لانارت داخل البيت وابهجته حرارة الشمس اللامعة. ثم كان يتذمر من قلة المياه عنده ولو فتح الانابيب المتصلة بالمجرى الرئيسي لسالت عنده مياه عذبة تكفيه وتزيد عن حاجته.

وكثيراً ما كان يشكو من قلة الطعام ايضاً.

وكان له جارة ارملة تدعى فول جوي اي ما معناه « ملء الفرح » فاحتدمت غيظاً في احد الايام وقالت له لماذا يكثر تذمرك ايها الانسان ومن يسمعك تشكو العذاب دائماً بظن بان سيدنا المعظم يبخل عليك وهو الجزيل العطاء السخي الكريم الذي لا يرغب ولا يسمح بأن يشكو احد منا الفاقه والعوز. افليست مخازنه ممتلئة بالحبوب والاطعمة والخيرات على انواعها وهي قريبة منا جداً ويمكننا ان نتناول منها ما نشاء مجاناً بلا ثمن ؟ انت تعلم حق العلم انه لو قدمت عريضة فقط موقعة بالطريقة القانونية وطلبت بها كافة احتياجاتك وانتظرت الجواب يومياً لحصلت على كل ما تطلب ليس لسد رمقك فحسب بل لتعيش وتأكل اشهى المأكولات واطيبها فيطفح وجهك نوراً وبشراً وتمتلىء وجنتاك صحة ويصير مظهرك كمظهر ابن اي ملك آخر. فاجابها آدم قائلا انا لا اظن ايتها الاخت بان صك الايجار الذي بحيازتي يحتوي على كل هذه الشروط نظيرك. فليس عندي — مثلا — مادة يشترط فيها ان احصل على زيت الفرح كما هو الحال معك فانت دائماً فرحة مسرورة بسبب ذلك الشرط الذي تجددينه سنة بعد الاخرى. وعلاوة على هذا فعقد ايجاري لا يحتوي على مادة الالبسة الرسمية

نظيرك فها ثيابك دائماً حسنة واسمعهم يقولون بانه يجب ان نلبس جميعنا البدلة الرسمية التي يرغبها السيد اي حلة « لباس الحمد » فمن اين لي كل هذه الامور ؟ انني فقير الحال ولا استحق ان ارتدي بزة سيدنا الرسمية . وعلى كل فانني اشكره جداً على ما يتكرم علي به من البركات ولكن ...

فقاطعته الارملة فل جوي Full Joy قائلة آه منك ياهذا هل تظن انه يتناسب ان نغني المزمور الذي مطلعه « هلم نرنم للرب نهتف لصخرة خلاصنا » على نغمة مارش الموت ؟ او ان نسبحه كاننا مكلفون ان نفعل ذلك غصبا عنا ؟ ان الاولى بنا ان لا نقدم له الشكر ابداً عوضاً عن ان نقدمه فاتراً كما تفعل انت الان وهو الذي احبنا واعطى نفسه لاجلنا .

فقال آدم انا اعتقد ياجارتي بانك شديدة اللهجة ولا تشعرين معي ابداً فلو كنت فقيرة معدمة نظيري لعلمت ما هي صعوبة النطق بالحمد والشكر عندما يكون الانسان في الحالة التي انا فيها الان. انني لا ارغب ابداً في جلب الخزي والاهانة على سيدنا العزيز ولكن احوالنا نحن الاثنين لا تشابه بعضها ابداً ولو كنا من نفس العائلة فانت من اصل غني وانا من اصل معدم مسكين ولست ارجو ولا اطمع ان احصل على نفس النعم والبركات التي يتمتع بها اصحاب الايمان القوي نظيرك .

فاجابته بلطف اكثر من السابق ايها الصديق العزيز انه يصعب جداً على الاب المحب الغني ان يرى اولاده يشكون القلة ويرتدون الثياب الحقيرة البالية وانا قد فهمت افكارك واقدر اتصور السبب الذي يجعلك ان تبقى في هذه الحالة ، انك شيخ ولا تشغل رأسك بتفتيش الوثائق الموجودة لديك لتعلم مقدار الخيرات والبركات التي وعدنا بها الاب الحنون الشفوق في كتبه العديدة الموجودة لدينا وهو يقول في احدها « انه لم ترَ عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه » وكل ما عليك ان تعمله للحصول على كل هذه النعم والخيرات هو ان تطلب منه ذلك مقدماً استرحاماً موقعاً منك حسب الاصول وتنتظر بيقين الى ان تحصل على الجواب الذي لابد أن تحصل عليه .

فقال لها آدم اني يا جارتي لست بذلك الرجل المتعلم المقتدر على الكتابة ونظري ضعيف لا يساعدني على القراءة جيداً فكيف يمكنني ان انظم مضبطة كما ترغبين ؟ فاجابته لا حاجة بك لاجهاد نفسك ففي كتاب العهد الذي اشير اليه عبارات وطلبات منظمة حاضرة وما عليك الا ان تراجعها فقط — تأمل الطلبات التالية :

« طرقك يارب عرفني . سبلك علمني . دربني في حقك وعلمني لانك انت اله خلاصي اياك انتظرت اليوم كله . اذكر مراحمك يارب واحساناتك لانها منذ الازل . لا تذكر خطايا صباي ولا معاصي . كرحمتك اذكرني انت من اجل جودك يارب . الرب صالح ومستقيم لذلك يعلم الخطاة الطريق يدرب الودعاء في الحق ويعلم الودعاء طرقه . كل سبل ألرب رحمة وحق لحافظي عهده وشهاداته . من اجل اسمك يارب امح اثمي لانه عظيم . من هو الانسان الخائف الرب يعلمه طريقا يختاره. نفسه في الخير تبيت ونسله يرث الارض . سر الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم . عيناي دائما الى الرب لانه يخرج رجلي من الشبكة . التفت الي وارحمني لاني وحيد ومسكين انا . افرج ضيقات قلبي من شدائدي اخرجني »

ثم انه يطلب منك ثلاثة امور اخرى عند ما تقدم هكذا طلبات : اولا عليك ان تواظب على الصلاة . ثانياً عليك ان تنتظر امام الله وتترقب استجابة الصلاة. وثالثاً عليك ان تقدم الحمد والشكر على استجابة صلواتك

اقتنع آدم من هذه الكلمات التي نطقت بها جارته التقية وفي الحال كتب الاسترحام ووقعه وارسله الى السيد العظيم وجلس ينتظر الجواب بفرح لم يكن ليشعر به في السابق وكأن حملا ثقيلا قد ازيح عن ظهره وكان يردد هذه العبارات من آن الى آخر : اذكر عهدك يارب : يارب لا توبخني بغضبك ولا تؤدبني بغيظك : ارحمني يارب لاني ضعيف : سمع الرب تضرعي الرب يقبل صلاتي ابارك الرب الذي نصحني . جعلت الرب امامي في كل حين لانه عن يميني فلا اتزعزع لذلك فرح قلبي وابتهجت روحي وجسدي ايضاً يسكن مطمئناً. تعرفني سبل الحياة امامك شبع وسرور في عينيك نعم الى الابد

ولم يكن آدم لينتظر طويلا بعد تقديم عريضته الى اعتاب ذلك السيد العظيم اذ دخل عليه رسول هادئ حركاته تدل على لطف زائد وقال له بحنو عظيم :

وصلتني عريضتك يا آدم وفيها تطالب الي ان اعرفك طرقي واعلمك سبلي الى آخر ما هنالك من طلبات وتضرعات فها قد اتيت الان لتدريبك كما ترغب ولكن يوجد حولك امور لا ارغب ان اراها من الان فصاعداً : فلماذا ارى بيتك مظلماً وفراشك قليلا جداً لا يكاد يكفي لحاجتك وكذلك ثيابك فهي رثة بالية فهل هذه حالة اولاد الملوك؟ يتبع

معربة بقليل من التصرف

لفت نظر

لابد ان اغلب القراء الكرام ادرواك

النقطة الرئيسية التي يرمي اليها هذا الحديث . فهو موضوع بشكل روائي خيالي ليقرب الى الفهم مقدار غنى نعمة الله في المسيح يسوع التي يقدمها الى مقربيه اذا هم لم يلتهوا عنها بالامور العالمية الجوفاء ولم يقصروا عن نوالها بسبب عدم الايمان المرير .

(بسبب هذا احني ركبتي لدى ابي ربنا يسوع المسيح . . . لكي يعطيكم بحسب غنى مجده ان تتأيدوا بالقوة بروحه بالانسان الباطن . . . حتى تستطيعوا ان تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمتلئوا الى كل ملء الله والقادر ان يفعل فوق كل شيء اكثر جداً مما نطلب او نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع الى جميع اجيال دهر الدهور امين افسس ٣ : ١٤ : ٢١

تتمة الملك الالفي عن صفحة ٢٩٩

القفر ويزهر كالنرجس يزهر ازهاراً ويبتهج ابهاجاً ويرنم اشعيا ٣٥-١

حقاً انه لاحد للجمال الذي سيظهر وقت ذاك عندما تكون الشعوب سائرة برضى الله وتسكب بركاته الغزيرة على كل شيء ولا من يفسد عمله او يشوش ترتيبه اذ ذاك . عندئذ « ابتهاج وفرح يدركان » سكان الارض السعيدة « ويهرب الحزن والتنهد » اللذان هما نصيب البشر في كل العصور الى ان يحل ذلك العصر المجيد في ملك الفادي الحبيب

آه يارب متى ؟ يقرب ذلك اليوم العجيب فنفرح بكل قلوبنا : نعود الان ونرفع الطلبه اليك ؟ « ليأت ملكوتك لتكن مشيتك كما في السما كذلك على الارض »

الانجيل الخامس

٢ كورنثوس ٣ : ٢-٣

قيل انه توجد خمسة اناجيل . فالاربعة الاولى منها هي لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا واما الخامس فهو لك . فالناس واعني بهم غير المتجددين منهم قليلا ما يقرأون الاربعة الاناجيل الاولى ولكنهم دوما يقرأون الانجيل الخامس . فاذا يجب ان يكون المؤمن حريصاً بكل دقة على ملاحظة سيرة حياته لتعاليم المسيح المنزلة الاولى لقوتها حتى « وان كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة المؤمن بدون كلمة »

صلاة التسليم

« سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجري — مزمور ٣٧ : ٥ »

عن الانكليزية بتصرف

لا شيء احب في هذه الدنيا لقلب المؤمن الحقيقي من الاختلاء بالصلاة مع ابيه السماوي ليتمتع بجمال الشركة المقدسة معه وليستقي من مناهله روح الحياة والقوة ومن يستطع حصر البركات والنعم الغزيرة التي تنجم عن ذلك اولا لنفس المصلي وثانياً للمحيط الذي حوله فهناك يعلن الروح القدس لنفسه امجاد الفادي ويكشف لناظريه المؤمنين بهاء تلك المواطن السعيدة التي اعدها له « من سلم نفسه لاجله » يفض قلبه بالسلام الالهي الداخلي وينطلق لسانه بالشكر والتسبيح — وهناك ايضاً يبسط المؤمن يديه ويطلب « المعونة والصبر » فينال ويضع امام عرش النعمة جميع طلباته واحتياجاته فيستجاب له اذ وضع امامه ان يجد مهما يطلب متمتعاً بحرية الروح وثقة البنين ويا له من امتياز مجيد .

غير انه يوجد نوع من الصلاة يحتاج المؤمن ان يتعلمها وهي تنم عن اجراء معاملة معينة بين الله وبين المؤمن ، فيما لا مجال للطلبات « الاجمالية » كما انها مختصرة للوقت ونتائجها مضمونة وهي صلاة التسليم

سلم . . . واتكل . . . . وهو يجري — (اي يعمل) مزمور ٣٧ : ٥ بثلاث كلمات يمكن ان يلخص العدد المذكور .

وتسليم الشيء تسليماً تاماً لله يتطلب اجراء معاملة معينة معه كما يتضح من القصة التالية والاتكال عليه امر معروف للمؤمن . كما انه يشمل ايضاً الثقة بالرب لاجل ما سلم اليه والانتظار الى اجرائه وكلا الامرين التسليم والاتكال يتطلبان من المؤمن موقفاً ثابتاً لا محل للتردد والتقلب فيه :

سمع عن احد المزارعين الذي اهتدى ورجع الى الله انه قاسى آلاماً كثيرة قبل ان تمكن بثبات في حياة التجديد . كان يسلم نفسه لله ولكن لا تمضي برهة قصيرة على ذلك الا ويأتي العدو ويهمس في اذنه : انه لا يزال غير مسيحي حقيقي وانه لم يفعل شيئاً وتكريسه هذا لم يفده البتة . فيقع هذا المسكين حالا في

حمأة عدم اليقين والشك فيعود ويكرر عملية التسليم هذه مرة اخرى وهكذا مراراً عديدة وفي كل منها يباغته العدو ويعذبه بنفس الفكر حتى انه بالكاد كان يتمتع براحة الفكر. واخيراً بينما كان يعمل في حقل له شعر بدافع داخلي بل بارشاد الهي يحثه على ان يكون تسليم نفسه لله هذه المرة تسليماً باتاً ونهائياً وان يكون ذلك حالا وفي نفس البقعة التي هو عليها ومن ثم يغرز وتداً في المحل المذكور ليكون علامة لما فعله. فاطاع المزارع الالهام وجثا على ركبتيه وسلم نفسه لله وبعد ان نهض غرز وتداً في ذلك المحل وذهب ليعمل في احد حقوله الاخرى. وبينما كان هناك هاجمه العدو كما في السابق واخبره بانه ما زال غير مسلم نفسه لله. انما في هذه المرة اجابه المزارع على الفور قائلا «تعال يا شيطان» وسار تواً مجتازاً السياج الى الحقل حيث غرز الوتد وقال «انظر هنا قد سلمت نفسي لله — هنا قد قبلني الله وها هو الوتد الذي غرزته علامة على ذلك» فهرب العدو امام هذا الموقف البات واليقين الثابت.

وهكذا كثيرون هم الذين يقاسون آلام الشك وحتى الفشل احياناً لان معاملاتهم مع الله لم تكن معينة اي باتة وحاسمة فترى البعض يقدمون طلباتهم امام الرب حول امر ما ثم يعودون ويكررون نفس العمل مراراً وتكراراً رغم انهم يكونون قد نالوا الطمأنينة القلبية بأن الرب استجاب لهم وما عليهم الا انتظار تحقيق الجواب بالشكر والصبر ناسين ان بتكرارهم هذا يظهرون بمظهر عدم الثقة وقد يحملون انفسهم بالنتيجة الى عدم الايمان. أليس مما يدعو الى الريبة ان يتقدم منك شخص صديق ويطلب كتاباً مثلا وبعد ان تعده بذلك يرجع ويعيد الطلب مرة اخرى وهكذا عدة مرات، الا يكون ذلك اما انه غير واثق بك واما مشكوك بسلامة عقله.؟

ايضاً نرى في مرقس ١١ : ٢٤ انه عندما نقدم طلباتنا امام الرب علينا ان نكون مانين ما نطلبه وثابتين فيه كما علينا ان نكون واثقين بما يقوله الله عن الجواب — فبعد الصلاة والحصول على الثقة بانها استجيبت علينا ان ننتظر تحقيق الجواب بكل يقين وان تأخر ذلك ظاهرياً فلا يليق ان نعود ونطلب بصورة يشتمّ منها اننا غير واثقين بما عملناه سابقاً لانه اذا كان استحسان الباري تعالى ان يجعلنا ننتظر تحقيق الجواب بصورة ملموسة الى وقت ما علينا ان نقابل ذلك بكل فرح ويقين وثقة دون ان نبدو بمظهر القلق والريبة.

وعلامة وطيدة يمكننا ان نتحقق منها اننا حصلنا على الايمان المقصود بخصوص ما صلينا لاجله نجدها في العبرانيين الاصحاح الرابع والعدد

الثالث « لاننا نحن المؤمنين ندخل في راحة » والصلاة التي تقودنا الى عدم الايمان والقلق ما هي الا نتيجة تحويل افكارنا الى الصعوبات التي في الطريق اكثر من اعتمادها على مواعيد الله الصادقة . هذا ويجب ان لا نتقيد كثيراً بالشعور او العلامات الظاهرة لنجعلها اساساً لايماننا بل يجب ان يكون ايماننا مبنياً مباشرة على صدق مواعيده تعالى وان نشكره على الجواب حتى قبل ان نراه بصورة بارزة لان الله امين وفيّ ولا يقدر ان ينكر نفسه وحالا عند ما تنال الارشاد او الطمأنينة بانه قد استجاب صلواتنا علينا ان نثق بذلك بصورة ثابتة وغير متزعزعة. لننظر الى يشوع مثلا فانه تجاسر ان يصرح امام جمهور الشعب بغلبتهم على اريحا قبل سقوط اسوارها معتمداً في ذلك فقط على صدق كلمة الله وهكذا عند ما هتف الشعب سقطت الاسوار حسب قول الرب وما كان قبل هنيهة ايماناً اصبح الآن لدى الجميع عياناً.

وايضاً ابونا ابراهيم « .. اذ لم يكن ضعيفاً في الايمان لم يعتبر جسده قد صار مماتاً اذ كان ابن نحو مئة سنة وهكذا قل عن مستودع سارة . ولا بعدم ايمان ارتاب في وعد الله بل تقوى معطياً مجد الله وتيقن بان ما وعد به هو قادر ان يفعله ايضاً — رومية ٤ : ١٩ — ٢٢ » انظر ايضاً عدد ١٧ من نفس الاصحاح .

فلو كان تحقيق ما نوعد به يأتي دوماً على الفور فكيف يمكن آنئذ لايماننا ان ينمو ويتكمل.

وما يطبق على معاملاتنا في طلب امر ما من الله يمكن تطبيقه على عمليات التكريس له ايضاً . البعض يكرسون شيئاً لله ثم يكرسونه ويكرسونه المرة تلو الاخرى غير عالمين ان كل اعادة تضعف فاعلية ما قبلها من حيث الايمان. فان كنت تريد ان تهب كتاباً الى صديق لك ومن ثم تذهب وتكرر عملية العطاء يوماً بعد يوم فلا يلبث طويلا حتى يأتي وقت لا يعود يعرف فيه لمن ذلك الكتاب .

نعلم من قانون التقدمة في الكتاب المقدس انه عند ما يريد شخص ما ان يقدم شيئاً لله يضعه على المذبح وحالا بعد ذلك يصبح ذلك الشيء للرب ولا يجسر احد فيما بعد على اخذه. وهكذا لتكن تقدماتنا لله اي حالا عند ما نكرس الشيء لله نعتبر ان ذلك الشيء اصبح له كما انه يجب ان يتبع هذه العملية — عملية التقدمة — الايمان والثقة بأن الله قبلها وان نعمل فيما بعد على يقين ان تلك التقدمة صارت ملكا له .

ولا بد قبل ان نقدم شيئاً عن اختبارات المؤمنين في هذا الصدد ان نوضح اولا بأن كلمة « تسليم » المقصودة في الآية التي اشرنا اليها آنفاً تعني ليس فقط رفع الشيء امام الله

بل تركه بالايمان هناك ايضاً « ملقين كل همكم عليه وهو يعتني بكم » هب ان ذهب احدنا الى ساعاتي وعرض عليه ساعة يحملها ليرى ان كان بالامكان تصليح الخلل الذي طرأ عليها فاجابه ذلك بالايجاب وبعد هذا اعاد صاحبنا ساعته الى جيبه وقفل راجعاً بعد ان شكر الساعاتي على جوابه فهل يا ترى يتم تصليح الساعة وهي باقية في جيب صاحبها الا يقتضي لاصلاحها تركها عند الساعاتي ليتمكن هذا من فحصها جيداً ومن ثم اجراء ما يلزمها من تصليحات.

فكم وكم هم الذين يعاملون الرب كذلك الشخص فيعرضون شؤونهم عليه وبعد ان ينالوا الالهام بأنه راض ان يعمل عنهم ينهضون من الصلاة وبدلا من ان يقدموا الشكر والتسبيح وينتظرون بهدوء وطمأنينة حصول الفرج فانهم ينهضون وهم ما زالوا حاملين اعباء وهموم ما عرضوه كأنهم غير واثقين بمحبة وامانة من تعهد ان ينتشل ويساعد كل من التجأ اليه.

لاشك كما ان الكلمة المقدسة هي « روح وحياة » وامضى من سيف ذي حدين وكافية لتحكمنا بقيادة الروح القدس للسير في طريق الخلاص فكذلك ايضاً الاختبار يساعدنا ويشجعنا كثيراً على ذلك — اختبار هؤلاء المخلصين الذين ساروا في الطريق وذاقوا لذة ونعمة الله» وتيقنوا صدق الكلمة وعرفوا محبة الفادي وشخصه المجيد ولهذا نورد الاختبارات التالية ليتوضح لنا اكثر ما ذكر سابقاً :

اجتاحت احدى الكنائس ازمة مالية شديدة اوقعت راعي تلك الكنيسة الشاب في ارتباك وحيرة كادا يرغمانه على الاستقالة. واخذت الديون تزداد يوماً عن يوم والراعي يبذل كل جهوده لتلافي ذلك ولكن عبثاً كان يحاول ذلك. صلى كثيراً انما كان يخيل اليه كأنه لا جواب. واخيراً وصل صوت الهي الى قلب هذا الشاب قائلا : « سلم هذا الامر لي وثق وانا ادبر » فأصغى باهتمام واذ احنى رأسه للصلاة الهمه الرب الى وعده في فيلبي ٤ : ١٩ « فيملأ الهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع» فسلم الراعي كنيسته وشؤونها لله وطلب اليه تحقيق هذا الوعد — سد احتياجاتها بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع . خاتماً بقوله « يارب اشكرك واحمدك »

ذهب بعد ذلك لينام ولكنه لم يستطع لان الازمة كانت هكذا شديدة في الكنيسة حتى وفي اموره الخاصة. فتقلب على فراشه ساعة وساعتين ولكن بقي اسير الافكار والحيرة فخطر على باله ان ينهض ويكرر الطلب مرة اخرى الى الله لسد الاحتياج ولكن سرعان ما اكتشف بان هذا الفكر ما هو الا فخ من العدو اراد به زعزعة ثقته باستجابة طلبته عند ما سلم

الامر لله غير انه اذ لم يستطع النوم نهض وركع بجانب سريره وقال « يارب اني سلمت هذا الامر لك وانا واثق بانـك ستدبر كل شيء لذلك اشكرك واحمدك » . ثم عاد الى سريره لينام ولكنه ايضاً لم يستطع فلبث مدة اخرى على هذه الحال اتاه بعدها الوسواس مرة اخرى لينهض ويصلي ويكرر الطلب من الله لتدبير الامر . فنهض انما بقي متمسكا بثقته السابقة فصلى قائلا « يارب لقد وثقت بك لاجل هذا الامر وما زلت واثقاً بأنك مدبر كل شيء فأحمدك واشكرك » . وثالثة نهض لينام ولكن عبثاً . وبعد ساعة أخرى او اكثر قضاها في القلق والتفكير عاوده نفس الصوت للمرة الثالثة قائلا له « الأحسن لك ان تنهض وتصلي وتكرر الطلب » (يوجد فرق لا يفوت اللبيب فهمه بين معنى تكرير الطلب بعدم ايمان وثقة وبين تكرير الطلب الناتج عن الايمان والثقة. وسنرى ذلك بوضوح في ما يأتي :

نهض الراعي ولـكن كما في المرتين السابقتين صلى قائلا « يارب ما زلت واثقاً بك وحامدك » . ونهض لينام فنام نوماً هادئاً وعميقاً ولما نهض في الصباح كان السلام يفيض في قلبه من جراء هذا الموقف الثابت الذي وقفه بتمسكه بثقته بارشاد الروح في قلبه بأن الرب استجاب طلبته فلم يكرر طلب المساعدة مرة اخرى ضارباً بالارشاد عرض الحائط كأنه لم ينله بل وثق وغدا شاكراً حامداً منتظراً تحقيق الامر في حينه وهكذا حقيقة لم تمض مدة حتى حقق الله ذلك بصورة عجيبة جداً فتسددت الديون باجمعها وقضيت حاجة الكنيسة وفاض عن ذلك وعلم الرب هذا الشاب درساً ثميناً في مامعنى « سلم... ثق بالرب... وهو يجري».

غدا عن هذا فهناك حوادث عدة من نوع الشفاء الالهي التي تمت على هذه الصورة: كانت شابة مصابة بمرض الاستسقاء مما اضعفها وانحلها حتى اصبحت نصف حجمها الاعتيادي . فاستخدمت كل الوسائط واستعانت بارشادات مختلف الاطباء ولـكن كل ذلك لم يجدها نفعاً بل كانت حالتها تؤول الى اسوأ . وأخيراً لم يعد امامها سوى ان تسلم نفسها وامرها لله وتثق به لشفائها حسب نصيحة احد الاصدقاء المومنين لها . ففعلت ذلك بايمان وطلبت من الرب تحقيق وعده القائل بأنه اذا سلمت امرها للرب هو يجري مز ٣٧ : ٥ .

ظهرت بعض التحسنات في صحتها في الحال انما المرض بقي يضنيها ولـكن ذلك لم يزعزع ثقتها بالرب بل بقيت يوماً بعد الآخر ترفع نظرها الى الرب وتقول « يارب اني واثقة بك وحامدتك » وهكذا لم يمض زمن طويل حتى نالت هذه الشابة الشفاء التام واستعادت صحتها

وقواها السابقة وقد نالت علاوة على ذلك نعمة جزيلة مكافاة على ايمانها الثابت بتقربها من الله والسير معه .

حادثة اخرى توضح لنا باجلى بيان قوة عمل الرب استجابة لصلاة التسليم له بالايمان والثقة به وذلك ان امرأة كانت تحت ضغط نفساني شديد من جراء امور كثيرة كانت تعمل ضدها وكان يتراءى لها انها مهاجمة من كل صوب فضاقت الدنيا بها وفقدت شجاعتها وهاجتها السويداء حتى كادت تعمد الى الانتحار .

كانت هذه المرأة مؤمنة انما ظهر كأن سفينة ايمانها تحطمت ولما تقدمت نحوها يوماً ما احدى المبشرات وسألتها «هل انت مسيحية» اجابتها « لقد كنت اما الان فلا » .

وبعد ان سمعت كلمات لطف ومودة من المبشرة اخذت تسرد عليها سبب تعاستها وآلامها فشرعت المبشرة تعزيها وتخفف وطأة الامر على نفسها غير ان كل ذلك لم يؤثر شيئاً في نفس هذه الامرأة لعمق الجرح في قلبها .

واذ كانت المبشرة عالمة بسر استجابة الله لصلاة التسليم له والاتكال عليه سألت المرأة المذكورة فيما اذا كانت ترغب في تسليم نفسها للرب وترك امرها له فقبلت . وعند ما ركعتا للصلاة قالت المرأة للمبشرة انها لا تستطيع ان تصلي . فصلت المبشرة وطلبت منها ان تكرر الصلاة بعدها قائلة « يارب اني اسلم نفسي وكل اضطراباتي اليك . اني اومن بوعدك الصادق بانه اذا سلمنا امرنا لك ووثقنا بك فأنت تعمل. يارب اني اثق بك واحمدك »

بعد هذا اخبرتها المبشرة بان كلمة الله تقول « سلم له واتكل عليه وهو يجري » اذاً فما عليها الان بعد ان سلمت اليه الامر الا ان تكون صلاتها صلاة الشكر والتسبيح « يارب اني واثقة بك وحامدة اياك »

مرت عدة اشهر قبل ان تمكنت المبشرة من رؤيتها ثانية ولما شاهدتها كانت حالتها متغيرة بالكلية والبشر يطفح من وجهها واصبحت حياتها حياة الترنم والتسبيح اذ وهبها الله اكثر جداً مما طلبت وحول حياتها من حياة الكآبة والسويداء الى حياة البهجة والحبور .

فمجدا الله لان الهنا اله حي قادر ان يخلص وينجي كل من التجأ اليه .

حادثة اخرى تمجد الله

كان لامرأة ولد عاش غائصاً في حمأة الخطية وفي احد الايام ذكرت لها احدى الجارات المؤمنات العدد ٣٩ من الاصحاح الثاني من سفر اعمال الرسل «لان الموعد هو لكم ولاولادكم»

وايضاً « آمن بالرب يسوع فتخلص انت واهل

بيتك » وقالت لها طالما ان الوعد هكذا فلماذا لا تسلمين ولدك لله وهو يهديه . قالت الوالدة ان هذه العبارات اتت الى قلبها كأعلان سماوي لم تختبره من ذي قبل فركعت وسلمت بالايمان ابنها الى الرب وبعد مدة قصيرة من هذا الحادث خلص ذلك الابن وها هما الان الام والابن عائشان عيشة الترنم والسرور بالرب .

واليك حادثة اخرى عجيبة شهدت بها احدى الامهات عن ولدها في اجتماع كبير في احدى الكنائس في بلاد الغرب . قالت : « لي ولد كان عائشاً عيشة التهور والخطية ورغم اني كنت قد دربته في الصغر على الطريق المستقيم لكنه عند ما ترعرع وكبر اخذ يتقهقر الى الوراء ورفض كل النصائح والتعاليم التي كنت لقنته اياها في حداثته واتبع هوى نفسه ورغائب قلبه التي هوت به الى الحضيض . فعملت كل ما تستطيع الام ان تعمله لابنها في هكذا حالات فأخذت ارجاه بدموع ان يقلع عن طرق الموت التي هو سائر فيها ويرتدع عن الاعمال التي تغيظ الله وتجلب غضبه ولكن بلا جدوى . وبعد مضي عدة سنين مرت علي وانا اتألم على هذه الحالة التي هو فيها اتاني صوت الهام لطيف قائلا « لماذا لا تسلمين ولدك لي . انت لا تستطيعين ان تفعلي له شيئاً » فاطعت الارشاد وبالايمان ركعت وسلمته لله بناء على ان الوعد هو «لي ولاولادي » (اعمال ٢ :٣٩)

ومن ثم اعترفت للرب بأني امنت انه قبل طلبتي واستلم امره وشكرته على ذلك . انتظرت بعد هذا ان ارى تحسناً في حياة الولد ولكن ظهرت الحالة لي على عكس ما انتظرت حتى ربما صار اردأ من الاول . وعند ما كنت اركع لاصلي من اجله لم استطع اقول الا « يارب اني واثقة بانك استجبت واشكرك على ذلك » مرت الايام وكنت مراراً كثيرة انتظر رجوعه الى البيت في ساعات متأخرة من الليل فتارة يأتي بحالة كئيبة وتارة بحالة السكر الشديد الامر الذي كاد يكسر قلبي لولا ثقتي بالله من نحوه بانه لابد وانه عامل على هداية هذا الابن التعس وكل ما كنت اعمله ازاء ذلك عند ما اراه على هذه الحالة هو ان ارفع قلبي الى الرب واقول في فكري « يارب اني واثقة بك من نحو هذا الولد . اشكرك » . ومرة خرج من البيت واتى في المساء ولم يرجع فانتظرته طويلا ولم يرجع حتى كدت اقطع الامل من رجوعه. انما في ساعة متأخرة جداً سمعت قرعات على الباب فنظرت واذا جماعة من الرجال حاملون ولدي على حمالة وحنجرته مقطوعة وهو مغمى عليه. آه كيف يمكنني ان اصف ما حل بي تجاه هذا المنظر . ولما رأيت ان الحياة ما زالت فيه شعرت بانه يجب ان اصلي فركعت بجانبه ولكن الصلاة الوحيدة التي كنت متمكنة من تقديمها هي «يارب اني ما زلت واثقة بك من نحوه وحامدة

اسمك» وبينما انا على هذه الحالة ودموعي تتهاطل بغزارة اذ بالولد يفتح عينيه ولما رآني بجانبه قال «يا ماما صلي لاجلي» . وبعد مدة قصيرة حضر الطبيب ولما رأى أن «الودج» سالم خيط الجرح واخذ الولد يتعافى بسرعة وبعد ايام ليست كثيرة تعافى تماماً وسلم قلبه لله وتغيرت حياته تغيراً ملحوظاً .

ثم تابعت الام كلامها قائلة — كان هذا الحادث فقط منذ سنين قليله والان قد استلمت منه برقية يقول فيها «يا اماه لقد دخلت في خدمة الانجيل في حقل الرب واليوم سألقي اول موعظة» . هللويا .

حقاً ياله من امر عجيب ومجيد جداً أن يلتجيء المؤمن الى الرب الذي «كل امر صعب يحل عنده» ويسلمه شؤونه ومن ثم ينحني بالصلاة الى ان ينال الطمأنينة من نحو ما طلب لاجله ثم بعد ذلك يقف موقف الايمان الثابت بلا تزعزع ولا ريبة شاكراً ومسبحاً اسمه العظيم . ثم بعد ذلك «كل الصعوبات والضيقات تدك امامه هللويا. ان كل لحظة تقضيها بالثقة والايمان انما هي وقت عمله سواء رأينا ذلك عياناً ام لم نره — كلمته صادقه — الله يستجيب الصلاة وطوبى لجميع المتكلين عليه .

كثيرون من الناس اليوم يحبون نوال ملء الروح القدس انما يجب ان لا يسهى عن البال ان كل بركة اعدها الله لنا انما ننالها بواسطة الايمان . نعم هي ارادة الله ان نقبل عطية الروح فلماذا لا ننتظر امامه بالايمان لاجل ذلك. نعم انه مستعد ان يحقق ذلك بكل شوق فلننتظر امامه وكل منا يقول «يا رب اني واثق بان هذه العطية هي لي ارجوك ان تحققها في حياتي سريعاً وها انا منتظر حتى تفعل ذلك أشكرك واحمدك» وهكذا نداوم الطلب بروح الايمان واليقين فاحصين انفسنا من حيث القداسة لنكون كما يحق لابناء الله ان يعيشوا فلا يمضي وقت الا والسموات تنفتح وبركات الله تنسكب ويعمد طالبيه المنتظرين بمعمودية الروح القدس. وعندئذ يتحقق الوعد بنوال القوة

كثيرون من ابناء الله يحتاجون الى مسحات جديدة — فانتظر امامه . اطلب حاجتك وبعد ذلك داوم على الايمان والشكر ولا بأس مهما كان الانتظار طويلا فلا تيأس ولا ترتب فالوعد لك والواعد امين وعادل حتى يحقق ما وعد به. كل لحظة من أوقات الانتظار انما هي وقت عمله وهذه تؤدي الى التعمق في فحص القلب وغسله بدم يسوع الثمين . نعم انتظر جواب طلباتك وداوم على الانتظار بروح الايمان مهما كانت الصعوبات فلا تلتفت اليها بل انظر الى الرب وقدرة قوته . اشكر على كل شيء وداوم في ذلك مهما همس العدو في اذنك بانك غير مستحق لا تلتفت بل اثبت وانتظر الرب

أوف لله حقه من الشكر والتسبيح ولا تعطل عمل الله. دع صلاتك التسليمية تندمج بالايمان وايمانك بالتسبيح وهكذا تمكن الله من قهر العدو وسكب البركات بغزارة هكذا مقدارها حتى لا يعود متسع والرب يقويك للغلبة آمين

كلمة في الشفاء الالهى

كيف نحصل عليه ونحتفظ به

للمرحوم دكتور ا . ب سمسن

(١) تأكد من انك ترى هذا الحق في كتابك المقدس ، فليس يكفي ان تراه بعين شخص آخر ، لان ايمانك لابد فاشل ان كان لا يرتبط بوعد معين في كلمة الله

(٢) كل المعطلات الروحية يجب أن تزال فلا يبقى منها شيء بينك وبين الله حتى تستطيع ان تقول بضمير سليم « ان لا شيء يفصلني عنه بقدر ما يهديني اليه فكري » وهذا يأتيك من السلوك في النور والطاعة الكاملة لحظة بعد الاخرى . فيصبح يسوع محققاً عندك ويجب ان تكون لك به صلة متينة شخصية ليمكنك الاحتفاظ بالشفاء

شفائي لا يأتيني من الخارج بل من الداخل، يتدفق كينبوع ماء حي اذ يسكن في داخلي من هو حياتي ان لمست الينبوع تنبجس المياه . تقتي ضعيفة في اولئك الذين يتقدمون الى الله لنوال الشفاء مكتفين بأنهم جاءوا ليجربوا — على سبيل التجربة ، يجب ان تثبت فيه وتعد نفسك بالتهذيب الروحي لكي تقبله كشافيك

(٣) يجب ان يكون فينا إيمان محدود وادراك بان يسوع هو الشافي وعند ما نأتي اليه نوقن ان شيئاً قد تم وتتصرف بمقتضى هذه الحقيقة ، يوجد غبار كثير على الايمان بين من يسمون مسيحيين فالايمان هو أمر خاص بالوقت الحاضر — الآن ، هنا . وليس بالمستقبل « أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون ، فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم » مر ١١ : ٢٤ ، الايمان يحول كل شيء الي ملموس وحقيقة ويجعل الاشياء غير الموجودة كأنها موجودة ، أريد ان اوضح هذا الأمر بمثال مألوف خذ المسرة « التليفون » مثلا ، تطلب عن طريقه مؤونة اليوم من البدال والجزار والخضري الخ فيأتيك الجواب ان ما تطلبه سيصلك ومع انك لا تراها في الحال ولكنك تعرف انها لا شك آتية فتوطد نفسك كما لو كانت قد أتت بالفعل ، فهذا التليفون هو الايمان ، أنت تعتمد على الله وهو يقول « أدعني فاجيبك (في الحال) وأخبرك بعظائم وعوائص لم تعرفها » ار ٣٣ : ٣ ، أنت تصلي وتؤمن وبعدئذ ترى عربة الله قد وصلت الى بابك فتتسلم منها ما طلبته ، يريد الله منك ان تتمسك بتليفون الصلاة وتقول «أؤمن وآخذ واستريح » اذكر امرأة قصيرة القامة كانت

تحضر العبادة في كنيستي وكلما ذكرتها أشعر كأن شيئاً يرفعني ، هذه المرأة كانت رقيقة الحال جداً وزوجها رجل سكير جندي محال على المعاش، وكان لها منه سبعة او ثمانية أولاد، كانت تتكبد كل انواع الكد في سبيل تدبير أمرهم والعناية بهم ولكنها كانت دائماًمسرورة، كانت تشهد في الاجتماع وتقول مثلا « أنا استيقظت في الساعة الثالثة في صباح اليوم واتممت الغسيل وانتهيت من كل عملي حتى أستطيع حضور الاجتماع » ثم تزيد على هذا قولها « ولكن يوماً من الايام ستكون الامور أسهل علي من الآن ، لان الحكومة ستصرف لزوجي المعاش »

جاءت هذه المرأة مرة إلى مكتبي ينبثق من عينيها السرور وقالت « اشكر الله، لقد جاء!! لقد جاء » فسألتها « ما الذي جاء ؟؟ » فاجابتني يا قسيس المعاش قد وصل » ثم شرعت تخبرني عن الاعمال العجيبة التي ستؤديها بنقود المعاش » فسألتها « متى وصلت النقود ؟ فأجابتني « ان النقود لم تصل بعد وليس في يدي صلدي منها ولكن وصلتنا افادة من الحكومة عنها ، أليس هذا كافياً ؟ ربما تمضي سنة قبل استلام النقود »

فكأنها حصلت عليها بالايمان « متى صليتم فآمنوا ان تنالوه فيكون لكم » لا تصرف وقتك في التطلع هنا وهناك مترقباً وصول العربة الحاملة طلبك ، بل اقضه في الاصغاء لهمسات الروح القدس الذي يملأ قلبك بالثقة المريحة

(٤) خذ الشفاء نفساً بعد الاخر ، بالايمان من الله أنا شخصياً لم اشف قط بمنظر عجيب أو بظهور خيال مدهش بل بطريقة بسيطة جداً وهادئة ، بفتح شهيتي لما قدمه لي الرب فبدأت آكل وأشرب جسده ودمه وأحيا به ، ان اعتراني تعب بالليل أشعر انه يجب علي أن لا أرقد وأنا تعبان لاني سأقضي ليلة قلق وعدم راحة ، بل أضطجع واشرب من حياته المباركة نحو نصف ساعة فيسكبها في جسدي شيئاًفشيئاً حتى أشعر براحتي التامة فيه، « الذي يأكلني يحيا بي » هو في داخلي وهو حياتي ، وكل نفس يأتيني بصدى جواب من عرشه « يشرب من نهر في الطريق » كالسائح التعبان الذي ينحني في الطريق ويشرب ثم يواصل السير مجدد القوى هكذا يمكننا نحن ان نشرب من المسيح

متى جاء الله الينا وسمحنا له بالدخول يدخل الي ما تحت السطح الظاهر ويسكن هناك ثم يهيء له طريقاً فينا يظهر منها من آن الى آن كما يشاء . فيجب أن تؤمن اذاً انه في الداخل ويمكنك ان تعتمد عليه

ان حياتي مستمدة منه باستمرار وهو ساكن في جسدي كما هو في نفسي. منذ ثلاثين سنة تحطم جسدي ولم تبق فيه صحة لاني افنيته بالاجهاد الزائد وكأني قد حرقت الشمعة من طرفيها ، ولكن في ضعفي وعجزي الشديدين شرعت أطلبه وألتمس الطريق اليه حتى وجدته فعلمني هذا السر العظيم المجيد، انه هو بشخصه تعالى سيكون حياتي لان قوتي جميعا كانت قد انصرفت وتلاشت. ولكنني منذ ان تعلمت هذا السر لا أتأمل في جسدي قط ان كنت انحف أو أسمن ، ان كنت أضعف أو أقوى، أنا أعتمد عليه دائماً وليس لي ثقة في نفسي وكلما زاد الضغط علي ازداد سحبي قوة جديدة منه